جامعة قرطاج

المعهد العالي للغات بنابل

قسم العربيّة

الندوة العلميّة الدوليّة

الكتابة والحداثة

17- 18 أفريل 2024

تملّك "الكلام" طويلاً سلطة الحقيقة المتعالية فكان المعبّر عنها والناطق بها، وعلى الرغم من إعلانات الحداثة المتكرّرة عن ثورتها الراديكاليّة على القديم في كلّ وجوهه معلنةً القطيعة، فإنّ التحليل المعمّق قد يؤدّي إلى أنّ تلك الإعلانات لم تكن في نهاية المطاف سوى واجهة صوريّة وتدوير شكليّ للأسماء ليقوم "العقل" وما يتبعه من "عقلانيّة" رفعتهما الحداثة شعارًا بديلاً لغويّا للكلام/ اللوغوس، لتجعله محتلاً المركزَ في مواصلة للميتافيزيقا الراسخة منذ أفلاطون، أو لم تقم الحداثة على مركزيّة العقل الّذي لم يكن شيئا آخر غير "الكلام"، فغيّرت الحداثة بذلك الدوالّ مع الحفاظ على قيمة المركز وثباته، ذلك الثبات الّذي طالما ادّعت الكفر به؟

على مثل هذه الأسس قامت محاكمات اللوغوس في فكر ما بعد الحداثة وخصوصًا مع دريدا منذ أواخر ستينات القرن العشرين وهو ينجز بحثه حول "الكلام والظاهرة" (La Voix et le phénomène)، وكتابه "الكتابة والاختلاف" (L'écriture et la différence) انطلاقا من فينيمونولوجيا هوسرل في خطوة أساسيّة نحو تأسيس ما سيُعرف بالتفكيكيّة وعمدتها الكتابة نقضًا للميتافيزيقا وما دار في فلكها وأساسا البنيويّة الّتي كانت تنويعا لمركزيّة الكلام/ اللوغوس بداية من عمودها اللسانيّ مع دي سوسير المركّز لثنائيّة الدال والمدلول استتباعا لثنائيّات كثيرة في طليعتها ثنائيّة الشكل والمضمون الّتي وإن كانت ثنائية فإنّها تكريس لمقول الأصل والجوهر في مقابل الفرع والعرض بكلّ ما يحمله ذلك من تراتبيّات هرميّة تفيد بأفضليّة المضمون والأصل والجوهر على كلّ ما يقف قبالتها من شكل وفرع وعَرض.

ولكن على الرغم من كلّ ذلك فإنّ دريدا، أحد أبرز أعلام ما يسمّى "ما بعد الحداثة" لم يستطع الإفلات من أدوات الحداثة الثائر على مقولاتها، إذ في نهاية المطاف كان قول التفكيكيّة بعدم وجود أصل ثابت ومركز متعالٍ ضربا من الطرح النيتشوي سليل الحداثة القائمة على خلخلة الثوابت كلّها، ولكنّها في كلّ الأحوال مجرّد خلخلة دون أن تكون إلغاءً تامّا لمركزيّة ما، أي إنّها تحويل لها من مركزيّة الإله إلى مركزيّة الإنسان، وبالتالي من مركزيّة الكلام إلى مركزيّة الكتابة، بهذا المعنى كان دريدا صاحب التفكيكيّة حداثيّا بشكل ما وإن أعلن الثورة على الحداثة ليندرج فيما سميّ "ما بعدها"، فما حاول إنجازه يمكن اختزاله بدوره في تحويل المركز إلى الكتابة بعد أن كانت على هامش الكلام.

ولكن هل كان سؤال الكتابة سؤالاً "ما بعد حداثيّ" مطلقا؟

قطعًا لا، فهذا السؤال كان حاضرا باستمرار، ومجرّد حضوره دليل على وعي بأشكال مختلفة من التفكير في علاقات الكتابة بالحداثة، فدريدا نفسه فكّر في المسألة أيضا من نقده لروسو أحد علامات الحداثة الغربيّة الكبرى، ليتواصل النقاش طيلة ثلاثة قرون وصولاً إلى ما أحدثته أزمات القرن العشرين في نصفه الأوّل بالخصوص لتبلغ مداها مع الحرب العالميّة الثانية الّتي وضعت مكتسبات الحداثة برمّتها موضع سؤال، فتُطرح قضيّة الكتابة بشكل جدّي مع جون بول سارتر في الأربعينات في جزء من كتابه "مواقف"، ونقصد الجزء الوارد تحت عنوان "ما الأدب؟" الذي تلا حديثه عن

مجلّة "الأزمنة الحديثة"، ثمّ ما وسمه بـ"تأميم الأدب". لم تكن فصول "ما الأدب؟" سوى تقليب لقضيّة الكتابة، إذ حملت الفصول الأسئلة التالية: ما الكتابة؟ لماذا نكتب؟ لمن نكتب؟ لتختتم الفصول بتصنيف لأجيال الأدب الفرنسي. لقد كان خيط سارتر الناظم لإجاباته هو ربط الأدب بالالتزام الذي لا يمكن، في تقديره، أن يكون من واجبات الرسم والنحت والموسيقى وكلّ أشكال الفنون الأخرى، في نوع من تركيز مركزيّة الأدب والكتابة. ويتواصل مثل هذا الضرب من الإجابة لاحقًا مع رولان بارت مستأنفا سؤال سارتر "ما الكتابة؟". جاء كتاب بارت" الكتابة في الدرجة الصفر" ليعلن أنّ "اللسان والأسلوب هما قوّة عشواء، أمّا الكتابة فهي فعل تضامن تاريخيّ. اللسان والأسلوب هما موضوعان، أمّا الكتابة فهي وظيفة، وهي العلاقة بين الإبداع والمجتمع، وهي اللغة الأدبيّة الّتي تحوّلت بمقصدها الاجتماعي. إنّها الشكلُ الحبيسُ مقصدِه الإنساني، والمرتبطة تبعًا لذلك بأزمات التاريخ الكبرى"(ص21).

إنّ سؤال الكتابة في علاقته بالحداثة وتحوّلاتها لم يفقد نضارته، ولعلّ مردّ ذلك يعود إلى جوهر الحداثة نفسها القائم على الإيمان بالتقدّم والتبدّل المستمرّين، ولكن أيضا إلى تحوّلات مفهوم الكتابة نفسها، وتغيّر أشكالها ومحاملها، وتبدّل مفاهيم النصّ والخطاب بصورة لافتة للنظر خلال العقود الأخيرة، وما تبع ذلك من ثورة في مستوى القراءة والتحليل منهجيّا ومضمونيّا في مجال العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة ومقاربات "النصوص" و"الخطابات" الإبداعيّة والفكريّة واللغويّة والثقافيّة والحضاريّة والتاريخيّة والفلسفيّة وغيرها، وما نقف عليه من خطابات مبثوثة في وسائل التواصل الاجتماعي المتعدّدة الّتي غزت العالم الافتراضي الّذي غدا أكثر فاعليّة وأبلغ أثرًا من الواقع نفسه، وكذلك في مقاربات الخطابات الإعلاميّة والسياسيّة والفنيّة وحتّى ما انتمى منها إلى ما يسمّى بالعلوم الصلبة.

في مثل هذه السياقات النظريّة والمنهجيّة، وما تفتحه من إمكانيّات التحليل والتطبيق على مختلف النصوص والخطابات، ينظّم قسم العربيّة بالمعهد العالي للغات بنابل ندوة علميّة دوليّة تقارب سؤال الكتابة والحداثة في مستويات المضامين والمشاغل والمقاربات والمحامل والأساليب والتوجّهات وذلك في النصوص والخطابات الإبداعيّة أو اللغويّة أو اللسانيّة أو الفكريّة أو النقديّة، وهذا ما يمثّل المحاور الكبرى للندوة، والّتي يمكن أن نضع من ضمنها:

- تحوّلات مفهوم الكتابة في علاقته بتحوّلات إشكاليّات الحداثة.
- مضامين الكتابة الإبداعيّة والنقديّة والفكريّة وفي العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة وأساليبها وقضاياها، وسيرورة الحداثة.
- لغة الكتابة وإكراهات الحداثة المعولمة.
- أثر الإيديولوجيّات وتاريخ الأفكار في مضامين الكتابة وأساليبها.
- أنماط الكتابة وجدلها مع الحداثة وقيمها.
- الكتابة و"أزمات الحداثة".
- المحامل الجديدة وعلاقتها بالكتابة والحداثة.

تواريخ مهمّة:

- آخر أجل لاستقبال الملخّصات: 09 ديسمبر 2023. (إتمام استمارة المشاركة).
- الردّ على الملخّصات: 20 ديسمبر 2023.
- آخر أجل لاستقبال الأعمال محرّرة في صيغتها الأولى: 31 مارس 2024.
- 5 أفريل 2024: الإعلان عن برنامج الندوة.
- تاريخ انعقاد الندوة: 17-18 أفريل 2024.
- آخر أجل لتسلّم الأعمال في صيغتها النهائيّة: 01 ماي 2024.
- نشر أعمال الندوة بعد التحكيم النهائي والتدقيق: خلال شهر جويلية 2024.

مواصفات المقال العلميّة والفنّيّة:

- يشترط أن يكون البحث أصيلاً ولم ينشر أو يتمّ إرساله إلى جهة أخرى، أو تمّت المشاركة به في ندوة أخرى، وغير مستلّ من بحث سابق، وأن تتوفّر فيه شروط البحث العلمي المتعارف عليها في الأوساط الأكاديميّة.
- حجم المقال في حدود 5000 إلى 6000 كلمة وفق المواصفات التالية:
- نسخ العمل العلمي بمسافة واحد ونصف بين الأسطر.
- رقن المتن العربي بخط آريل Arial عادى (14) وفي غير اللغة العربيّة بخطّ آريل Arial عادي (12).
- رقن الهوامش بالعربيّة بخطّ آريل عادي (12) وفي غير اللغة العربيّة بخطّ آريل Arial عادي (10) وبترقيم متتابع آليّا.
- وضع قائمة بالمصادر والمراجع موثّقة توثيقا كاملاً في آخر المقال مرتّبة ترتيبا ألفبائيّا.

- **تخضع كلّ الملخّصات والمقالات للتحكيم العلمي من طرف أساتذة مختصّين حسب موضوع الملخّص والمقال، مع سرّية التحكيم.**
- **قبول الملخّص العلمي يُعتبر قبولاً مبدئيّا لا يعني قبول النصّ النهائي للنشر إلاّ بعد تحكيمه.**
- **يمكن نشر أعمال ضمن الكتاب الجماعي لاحقا دون أن يكون لصاحبته أو صاحبه تدخّل شفويّ أثناء الندوة حرصا على حسن التنظيم واستغلال وقت أكبر للنقاش.**
- **تضمن الجهة المنظّمة للندوة مصاريف الإقامة دون مصاريف التنقّل بالنسبة إلى المشاركات والمشاركين من خارج تونس.**

استمارة المشاركة في الندوة العلميّة الدولية

الكتابة والحداثة

الاسم الكامل	
المؤسَّسَة	
التخصص العلمي	
المستوى الجامعي	
البلد	
البريد الإلكتروني	
الهاتف	
محور البحث	
عنوان البحث	
ملخص البحث وإشكاليّاته العامّة (500 كلمة على أقصى تقدير)	

ترسل الملخّصات على العنوان الإلكتروني التالي: ecritureetmodernite@gmail.com

رابط تحميل استمارة المشاركة

https://drive.google.com/drive/folders/1i9NXeBaRbxUREP1U87ZA0_o8UT66HpmW?usp=sharing